كلمة الرئيس أوباما إلى الشعب الإيراني بمناسبة عيد النوروز

تحياتي. بمناسبة احتفالكم مع عائلاتكم بعيد النوروز، أود أن أعرب عن أطيب تمنياتي بهذا الربيع الجديد والعام الجديد. ففي جميع أنحاء العالم، وهنا في الولايات المتحدة، تتجمعون حول موائد عيد النوروز لتقدموا الشكر لأحبائكم وذويكم، وتتفكروا في النعم والبركات التي تغمركم، وترحبوا بكل الإمكانيات التي يتمخض عنها الموسم الجديد.

إنني أود، كما أفعل في كل عام بصفتي رئيسًا، أن أغتنم هذه الفرصة للتحدث مباشرة إلى شعب وقادة إيران. فمنذ أن توليتُ منصبي، عرضتُ على الحكومة الإيرانية الفرصة، بأنها إذا وفت بالتزاماتها الدولية، فيمكن أن تنشأ حينذئذ علاقة جديدة بين بلدينا، ويمكن لإيران أن تبدأ في العودة إلى تبوؤ مكانها الصحيح بين مجتمع الأمم.

لا تساورني أية أوهام حول صعوبة التغلب على عقود من انعدام الثقة. فالأمر سيتطلّب جهدًا شديدًا ومتواصلا لتسوية الكثير من الخلافات بين إيران والولايات المتحدة. وهذا يشمل الهواجس الخطيرة والمتزايدة للمجتمع العالمي بشأن برنامج إيران النووي الذي يهدد السلام والأمن في المنطقة وخارجها.

يقول قادة إيران إن برنامجها النووي هو لأغراض البحوث الطبية والكهرباء. ومع ذلك، فحتى الآن، لم يتمكنوا من إقناع المجتمع الدولي بأن أنشطتهم النووية هي للأغراض السلمية فقط. وهذا هو السبب في أن العالم موحد في تصميمه على معالجة هذه القضية، كما أنه السبب في أن إيران أصبحت الآن معزولة للغاية. لقد دفع الشعب الإيراني ثمنًا باهظًا وغير ضروري بسبب عدم رغبة قادتكم بمعالجة هذه المسألة.

وكما قلتُ دائمًا، فإن الولايات المتحدة تفضّل حل هذه المسألة سلميًا ودبلوماسيًا. في الواقع، وكما يقول قادة إيران، إذا كان برنامجها النووي لأغراض سلمية، فإن هناك أساسًا قائمًا للتوصل إلى حل عملي. إنه حل من شأنه أن يزود إيران بإمكانية الحصول على الطاقة النووية السلمية في حين تتم الإجابة بصورة قاطعة على جميع الأسئلة الجادة التي يطرحها العالم عن الطبيعة الحقيقية للبرنامج النووي الإيراني.

إن الولايات المتحدة، جنبًا إلى جنب مع سائر المجتمع الدولي، مستعدة للتوصل إلى مثل هذا الحل. والآن هو الوقت المناسب للحكومة الإيرانية لاتخاذ خطوات فورية وذات مغزى للحد من التوترات والعمل من أجل التوصل إلى تسوية دائمة وطويلة المدى للقضية النووية.

إن إيجاد حل لن يكون بالمهمة اليسيرة. ولكن إذا كان باستطاعتنا التوصل إلى حل، فسوف يبدأ الشعب الايراني في رؤية الفوائد الناجمة عن علاقات أمتن وتبادل تجاري أوسع مع الدول الأخرى، بما في ذلك

الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى، إذا واصلت الحكومة الإيرانية السير في مسارها الحالي، فإنها لن تزيد إلا من عزلة إيران. هذا هو الخيار الماثل الآن أمام قادة إيران.

إنني آمل أن يختاروا مسارًا أفضل – من أجل الشعب الإيراني ومن أجل العالم. لأنه ليس هناك سبب وجيه لحرمان الإيرانيين من الفرص التي تتمتع بها شعوب البلدان الأخرى، تمامًا كما يستحق الإيرانيون الحريات والحقوق نفسها التي يحظى بها الناس في كل مكان.

إن عزلة إيران ليست أمرًا جيدًا بالنسبة للعالم أيضًا. فمثلما أسهم أسلافكم في إثراء الفنون والعلوم على مر التاريخ، فإن جميع الدول سوف تستفيد من مواهب أبناء الشعب الإيراني وإبداعاته، وخاصة الشباب في بلدكم. إن كل يوم يمر وأنتم معزولون ومقطوعون عنا هو يوم لا نعمل فيه معًا، ولا نبني معًا، ولا نبتكر سوية – ولا نبني فيه مستقبلا من السلام والازدهار اللذين يشكلان صميم هذا العيد.

إنكم، وفي حين تتجمعون مع العائلة والأصدقاء في عيد النوروز هذا، فإن كثيرًا منكم يستعيد ما كتبه الشاعر حافظ:

"**ازرعوا أشجار الصداقة التي تحمل ثمار الوفاء؛ واقتلعوا شجيرات العداوة التي تحمل معاناة أبدية.**"

وكما يبدأ فصل الربيع الجديد، ما زلتُ آمل أن يتمكن بلدانا من تجاوز مرحلة التوتر. وسأستمر في العمل من أجل يوم جديد بين دولتينا يحمل في طياته ثمار الصداقة والسلام.

شكرًا لكم، وعيدكم مبارك.